ما هي أبرز الأزمات التي شهدتها العاصمة عدن؟ وكيف استطاع المحافظ لملس إدارتها وتجاوز تداعياتها؟

الأمناء / خاص :

شـــهدت العاصمة عدن سلســـلة من الأزمات، ومرت بأوقات عصيبة كادت فيها الأوضاع أن تنحرف عن مســـارها، وتنزلق إلى مآلات غير محمودة.

فما هي هـــذه الأزمات التـــي جعلت العاصمة عدن تعيش على صفيح ساخن ؟ وكيف استطاع المحافظ أحمد حامد لملس إدراتها، وتجاوزها، وتجنيب العاصمة عدن وأهلها آثارها، وتداعياتها المحتملة؟

هذا ما ستوضحه السطور التالية:

أزمة اعتصام العسكريين وتوقف النشاط التجاري

بعـــد توقيع اتفـــاق الرياض تأخر تشـــكيل الحكومـــة وظلت البلاد في حالـــة فراغ حكومي، وقامـــت الســـلطة المحلية بالمحافظات بتســـيير الأمور، فبرزت في تلك الفترة دعوات العســـكريين المطالبة بصرف مرتباتهم والتي تحولت لاحقا إلى احتجاجات، ومن ثم الدعوة للاعتصام أمام بوابة موانئ عدن، وشل الحركة التجارية عن العاصمة.

تحد صعب وأزمة ستؤدي إلى توقف الشريان التجاري الرئيـــسي بالعاصمة عدن، البنك المركزي عاجز عن وضع المعالجة لافتقاره للسيولة النقدية، والســـلطة المحلية بالعاصمة عدن في وضع حرج ومخيرة بـــين خيارين أما تجنب نفســـها التدخل باعتبار ملف المرتبات العســـكريين من اختصاص الســـلطة المركزية، وبالتالي ترك الأمور تتجه نحو مزيد من التعقيد، أو أن تتحمل المســـؤولية وتنظر في المعالجـــات والتدابير الممكنة التي من شـــأنها إنقاذ الموقف وتجاوز التداعيـــات الخطيرة، وهنا برز موقف الأســـتاذ احمد حامد لملس في التعامل وادارة هذه المعضلـــة الكبيرة، فقادته بصيرته إلى الاســـتعانة برؤوس الأموال الوطنية من أصحاب شركات الصرافة، الذين كان لهـــم موقفا مشرفا بالاســـتجابة لدعوة المحافظ في تأمين السيولة المطلوبة لتغطية مرتبات المنطقة العسكرية الرابعة والبالغة للشهر الواحد 16 مليار ريال يمني، مقابل اســـتلامهم إشـــعارات من البنك المركزي تضمن أموالهم، فأتت الانفراجة وتم صرف مرتب شهرين، وتم رفع الاعتصام وتجاوزت العاصمة إحدى أهم الأزمات.

المحافظ الذي استشعر خطورة الأمر، فقاده إلهامه إلى الاستعانة بكبار مستوردي المشتقات النفطية الذي كان لهم موقفا مشرفا بالاســـتجابة لدعوة المحافظ وتغطية احتياج المحطات بالوقود في تلك المرحلة الصعبة مقابل تعهد شخصي من المحافظ بمتابعة سداد مســـتحقاتهم لدى الحكومة حال تشكيلها وعودتها للعاصمة، فأتت الانفراجة وتم تزويد جميع محطـــات الكهرباء من وقود التجار ولعدة أشـــهر متتالية وبإجمالي تجاوز 147000 طن وتجـــاوزت العاصمة تداعـــيات وتبعات ذلك المنعطف الخطير.

أزمة وقود محطات الكهرباء

شـــكلت أزمة تأمين وقـــود كهرباء محطات العاصمة عدن إحدى أهم المشـــكلات التي واجهت قيادة السلطة المحلية في عدن، حيث تسلم المحافظ لملس مهامه في أغسطس من العام 2020م أي في ذروة فصل الصيف، حيـــث أطلقت إدارة الكهرباء انذارا بخروج محطات الكهرباء عن الخدمة لتعذر تأمين الوقود، وعدن بات مهـــددة بوضع ملتهب وساخن، دعوات تبرز تدعو للخروج في تظاهرات واحتجاجـــات، وأطراف عـــدة تتربص بالعاصمة عدن وتريد لها أن تدخل في مربع الفوضى، موقف صعب وتحـــد جديد أمام المحافـــظ لملس، كهرباء عدن تحتاج إلى ما يقـــارب 1300 طن من مادتي الديزل والمازوت في اليـــوم الواحد، وبقيمة مالية تصل لحدود مليون دولار، والبنك المركزي عاجز عن تغطية نفقات استيرادها، وهنا برز دور وموقف

أزمة انهيار قيمة العملة

من الأوقات العصيبة التي عاشـــتها العاصمة عدن، كانت تلك التي بلغت فيها الأوضاع الإقتصادية أسوأ مســـتوياتها، انهيار متسارع للعملة المحلية التي تخطـــت حاجز 1000 ريال لكل دولار، والذي واصل انهياره ليصل في اعلى مستوى إلى 1700 للدولار الواحد، فارتفعت أســـعار الســـلع والمواد الغذائية لأعلى مســـتوياتها، فبات شبح المجاعة يهدد الجميع والأمور تنـــذر بخروج الاوضاع عن الســـيطرة، أصوات عديدة تعلن ثـــورات للجياع، احتجاجات واســـعة وإضرابـــات وعصيان مدني عمت أغلب المحافظات حضرموت، وشبوة ولحج، وأبين، ووضع مرشـــح لامتداد الاحتجاجات نحو عاصمة الدولة، ســـيناريو خطير كانت فيه عدن على المحك، فبرز هنا موقـــف المحافظ لملس الذي استشـــعرا مبكرا خطورة المنحى الذي سارت عليه الأوضاع الاقتصادية، فقادتـــه حكمته وبصيرته إلى اتخاذ إجراءات وتدابير من شـــأنها أن تطمئن المواطنين وتهدئ من روعهم، حتى تتجاوز الدولة ذلك المنعطف الاســـتثنائي والحساس، فعمد إلى دعم رغيـــف الخبز « الروتي « الـــذي يعد القوت والغذاء الأساسي عند المواطنين فوضع آليه عمل مؤقتة ولمدة ثلاثة أشـــهر تم بموجبها الاتفاق مع 80 فرن ومخبز ببيع الخبز « الروتي» بســـعر 30 ريالا مقابل التزام المحافظة بتأمين الدقيق بأسعار مخفضة.

أزمة إضراب المعلمين

شـــكلت أزمة توقف التعليـــم وإغلاق جميع المدارس الحكومية لمدة عـــام كامل في العاصمة عدن أهم المشـــكلات التي واجهـــت المحافظ لملس عنـــد توليـــه إدارة العاصمة عدن، فـــكان موقف وتحد صعـــب، فاســـتمرار إضراب المعلمين للعام الثاني سيكون كارثة في حق أجيال المستقبل، كما سيكون وصمة خزي بحق ســـلطة الدولة محلية ومركزية، فعمد إلى دعوة نقابة المعلمين، ودعاهم إلى استشعار المســـؤولية الأخلاقية تجاه طلابهم والعمل على رفـــع الإضراب واســـتئناف العملية التدريســـية، متعهدا بالعمل على متابعة السلطة المركزيـــة لوضـــع المعالجات لمطالبهـــم مع تعهد والتزام السلطة المحلية بالتكفل بتلبية تلك المطالب فيما لو تنصلت الحكومة، فأتت الانفراجة ففتحت جميـــع المدارس أبوبها للعـــام 2020م / 2021م، وظلت مستمرة للعام التالي بعد أن تكفلت السلطة المحلية بالإيفاء بتعهداتها والتزامها وتلبية مطالب المعلمين من صرف علاوة وطبيعة عمل ، فتجاوزت عدن بذلك أهم الازمات التي كادت أن تقود لتجهيل أجيال المستقبل.

امتناع ورفض اغلب اصحاب الطواحين في مدينة الحبيلين بردفان من طحن حبوب الهند

كتب/صالح مقبل الأمين :

لقد كان الآباء والأجداد منذ قديم الزمان يعتمدون في حياتهم على أكل وتنـــاول مختلف انواع الحبوب الغذائية الزراعية وهي المصدر الوحيد لغذائهم اليومي وقد كانوا يقومون بزراعة مختلف انواع الحبوب اثناء المواسم الزراعية وعند هطول الأمطار وتدفق السيول الى اراضيهم الزراعية وقد كان يتم طحن هذه الحبوب بمختلف انواعها بواســـطة المطحن اليدوي «الرحى» وهكذا ظلوا يعيشـــون على هذه الحالة الطبيعية الى عهد قريب الى ان ظهرت الصناعة والتجارة وتطورت الصناعة الميكانيكية وانتـــشرت حول العالم صناعة الطواحـــين الميكانيكية التي تعمل بواســـطة الديزل في المدينة والريف والبعض من هذه الطواحين تعمل بواسطة الدينما التي تعمل بالكهرباء .

وهكذا اصبحت هذه الطواحين الميكانيكية اليوم تعمـــل بنظامين مختلفين اما بالوقـــود او الكهرباء بواســـطة الدينما الكهربائية، وبعد هـــذا التوضيح البســـيط نعود إلى موضوعنا ونقـــول فيه أن مدينة الحبيلين بردفـــان خاصة يوجد فيهـــا اكثر من 12 طاحون ميكانيكي جميعها تعمل اما بالوقود «الديزل» او بالكهرباء عند تشـــغيل التيـــار الكهربائي لطحن مختلف انـــواع الحبوب الغذائية مثـــل الدخن والذرة البيضاء والحمراء وغيرها مـــن الحبوب الاخرى بما فيها حبوب الهند وهو بيت القصيد لكن اغلب اصحاب الطواحـــين في مدينة الحبيلين يمتنعـــوا ويرفضوا طحن حبوب الهند مع أن هذه الطواحين اصلا صنعت لطحن أي نوع من هـــذه الحبوب الغذائية والى اليوم المواطنون في مدينة الحبيلين يواجهون صعوبة في طحن هذه الحبوب من قبل اصحاب الطواحين لانهم يمتنعون عن طحن حبوب الهند الا في الحالات النادرة مع أن بعض اصحاب هذه الطواحين في الحبيلين هم الذين يبيعوا طحين الهند جاهز للمواطنين او يبيعوه مطحون لأصحـــاب البقالات وهنـــا يبقى المواطن حيران أمام هذا التصرف الخاطئ والمقصود ، لذا فأن المواطنين في مدينة الحبيلـــين خاصة وردفان عامة يطالبون الســـلطة المحلية ومكتب الصناعة والتجارة في الحبيلين بالزام اصحاب الطواحين في الحبيلين بطحن مادة حبوب الهند في أي وقت متى ما توفرت هذه المادة لدى المواطن المغلوب على امره ، لأنه اليوم هذه الطواحـــين اصبحت تطحن حبوب القمح فقط لأصحاب المحلات التجارية وبكميات كبيرة والبعض من اصحاب الطواحين يطحنـــوا الحبوب الصغيرة كالدخن والذرة البيضـــاء والحمراء وغيرها ولكنهم في الاســـاس يرفضوا رفضا قاطعا طحن لنا حبوب الهند الا واحد منهم او اثنين تقريبا .

ومن خـــلال صحيفة «الأمنـــاء» الموقرة نوجه دعوتنا الكريمة إلى الأســـتاذ الشيخ/ فضل عبدالله القطيبي مدير عـــام مديرية الحبيلـــين بردفان ان يقوم مشكورا بإصدار اوامره الادارية بالزام اصحاب الطواحين في مدينة الحبيلـــين بطحن حبوب الهند للمواطنـــين في أي وقت إلى جانـــب طحن الحبوب الأخرى ومن يرفض اوامـــر المدير العام يدفع غرامة مالية مع وضـــع التزام كتابي بعـــدم المخالفة مرة اخرى او يحال إلى السجن .